مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 4: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(4): 2019.

The Pragmatic phenomena of Comprehensive Piligrimige Narrated by Al-Imam Al-Hadi (Peace be upon him)

Qusay Sameer Obyies Kareem Hamza Humaidi
Al-Imam Al-Kadhum College for Islamic Science - Sections of Babil
karimhamza@alkadhum-col.edu.iq sqsy425@gmail.com

ARTICLE INFO
Submission date: 14/ 4/2019
Acceptance date: 22/ 5/2019
Publication date: 13/ 12/2019

Abstract:

The term deliberative is a term that has recently emerged within the framework of modern linguistics. The language has been used by speakers as part of their purposes and challenges; therefore, deliration has given momentum context as a user of language rather than a context in itself. Hence, the two scholars shed light on Imam Ali's prayers. Imam (peace be upon him) consciously employed his arguments to show what is related to the behavior of the recipient, which made us stand at the dimensions of deliberation in his prayer (peace be upon him). The research section on the introduction and preface and two topics, we dealt in the preface the term deliberative and development in the modern language lesson and the two sections.

As for the two sections, one of them was specialized in studying the theory of verbal actions in the imam's supplications and directing them between the ancients and the modernists, and in the other part theory of invocation dialogue.

Key words: Pragmatic, verbal actions, apostle entailing

الظَّواهِرُ التَّداوليَّةُ فيْ الزِّيارةِ الجامعةِ المرويَّة عن الإمام الهادي (عليه السلام)

قصي سمير عبيس كريم حمزة حميدي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل

الخلاصة

يعدّ مصطلح التداولية من المصطلحات التي ظهرت حديثًا في إطار علم اللغة الحديث، وقد تناولت اللغة كما يستعملها الناطقون بها ضمن مقاصدهم وتحدياتهم؛ لذلك أعطت التداولية زخمًا للسياق بوصفه مستعملًا للغة وليس سياقًا بحدّ ذاته. ومن هنا فقد سلَّط الباحثان الضوء على أدعية الإمام علي الهادي (عليه السلام)؛ لأنها تؤثر في سلوك المتداولين لها، فتسحر نفوسهم، وتناغم قلوبهم، فالإمام (عليه السلام) وظّف أدعيته بصورة واعية تُبينُ ما يتصلُب سلوك المتلقي الأمر الذي جعلنا نقف عند الأبعاد التداولية في أدعيته (عليه السلام). وقد قسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، تناولنا في التمهيد مصطلح التداولية وتطوره في الدرس اللّغويّ الحديث، وأما المبحثان، فقد اختص أحدهما بدراسة نظرية الأفعال الكلامية في أدعية الإمام وتوجيهها بين القدماء والمحدثين، وضُمّن المبحث الآخر نظرية الاستلزام الحواري.

الكلمات الدالة: التداول،الأفعال الكلامية،الاستلزام الحواري.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الذي رسمَ لعباده منهجَ التسديد والتوحيد في كتابه الكريم، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ الأنام، سيِّدنا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فإنَّ التداولية من المصطلحات الحديثة في علم اللغة الحديث، التي اعتمدت في منهجها على السياق بوصفه مستعملًا للغة وليس سياقًا بحدّ ذاته، واعتمادها أيضًا على المتكلِّم، والمتلقي، مع مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب. فكانت هذه المؤشرات هي الحافز الرئيس لدراسة أدعية الإمام علي الهادي (عليه السلام)؛ لأنها تؤثر في سلوك المتداولين لها، فتسحر نفوسهم، وتناغم قلوبهم، فالإمام (عليه السلام) وظَّف أدعيته بصورة واعية تظهرُ ما يتعلّقبسلوك المتلقّي الأمر الذي جعلنا نقف عند الأبعاد التداولية في أدعيته (عليه السلام). وهو نصٌّ جديرٌ بهذه الدراسة الحديثة، لاستكشاف قصديَّة هذه النصوص المقدَّسة، وما يحيط بها من دلالات.

وقد قسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين تتلوهما خلاصة لأهم ما جاء في البحث، تناولنا في التمهيد مصطلح التداولية وتطوره في الدرس اللّغويّ الحديث، وأمَّا المبحثان، فقد اختصَّ أحدهما: بدراسة دلالة الأفعال الكلامية في أدعية الإمام وتوجيهها بين القدماء والمحدثين، وأمَّا المبحث الآخر، فقد تناولنا فيه نظرية الاستلزامِ الحواريّ. وقُسّم على مبحثين، أحدهما خصص لدراسة المعاني المستلزمة عن الأسلوب الخبري، والآخر عن الأسلوب الإنشائي. وقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على جملة من المصادر القديمة والحديثة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

2- التمهيد: التداولية نشأتها وتطورها

تعدُّ التداوليةُ من أحدث الاتّجاهات اللُّغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللّسانيّ الحديث والمعاصر؛ إذ تعنى اللّسانياتُ التداوليةُ في سبيل دراستها للغة بأقطاب العملية التواصليَّة، فتهتم بالمتكلّم ومقاصده بوصفه محرّكًا لعملية التواصُل، وتراعي حال السامع في أثناء الخطاب كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية؛ ضمانًا لتحقيق التواصل من جهة، والوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه منجهة أخرى.

ويعود الفضل في استحداث مصطلح التداوليّة في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكيّ "تشارلز ساندرس بيرس حينما نشر مقالتين في مجلة (ميتافيزيقا) سنة 1878م و1879م. بعنوان" كيف يمكن أن تثبت الاعتقاد؟ "ومنطق العلم: كيف نجعل أفكارنا واضحة؟ " إذ أكَّد أن الفكر في طبيعته إبداع لعادات فعليَّة، ذلك أنه مقرون بقيمتين: متى يتمُّ الفعلُ؟ وكيف يتمُّ؟ في كون مقترنا بالإدراك في حالته الأولى وفي الحالة الثانية يؤدّي الفعل إلى نتيجة ملموسة ليصل إلى أن الممارسة والتطبيق والفعل هي التيتشكل الأساس والقاعدة لمختلف الأفكار[1، 199].

ويرجع أول استعمال لمصطلح التداولية إلى (تشارلز موريس) سنة١٩٣٨ وكلامه عنها يعدُّ من أقدم التعريفات التي قدمت للتداولية؛ إذ إنه يرى أن التداولية فرع من الفروع السيميائيَّة، فتعنى بدراسة علاقة العلامات بمؤوّليها، وهذا التحديد يوسع من مجال التداولية لتشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية[2، 80]. وهو تعريفٌ فيه من القصور ما يبعد التداولية عن مفهومها اللّسانيّ المُحدِّد. ويظهر تعريف آخر لـــ (فرانسيسجاك) يقرُّ فيه أنَّ التداوليَّة تتطرق إلى معالجة الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرةً خطابيّة وتواصليّة واجتماعيّة في الوقت نفسه [2، 80]. وهذا التعريف يبدو أكثر قربًا من مفهوم التداولية. وإنَّ مسألةَ تحديد

تعريف للتداولية ليس بالأمر اليسير نظرًا لتنوع خلفياتها الفكريَّة والثقافيَّة، فتعدّدت التعريفات بحسب تخصّصات أصحابها ومجالات اهتماماتهم.

وكانت بداية تطور اللّسانياتِ التداوليّة بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت معجون أوستين، وتطورت على يد جون سيرل، وبعض فلاسفة اللّغة من بعده، لتظهر بعدها جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف باللّسانيات التداولية: (أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الإشاريات...).

وقد التفت الفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) إلى النتاج المثمر لأستاذه (جون أوستن) وطور نظرية أفعال الكلام التي تنبَّه عليها أوستن من قبلُ – في ضوء اهتمامه بالقوى الإنجازيَّة المتضمّنة في القول، ويتجلّى هذا الأمر في مؤلفه الصادر عام 1969م، بعنوان (أفعال الكلام)،زد على ذلك جهود بول غرايس التي أسهمت في تطور الدرس التَداوليّ، ولا سيمَّا في حديثه عن مبادئ المحادثة[3، 15]. مع الإشارة إلى أن مصطلح (تَداوليَّة) لم يظهر في أي مؤلّف لهؤلاء الفلاسفة، وفي حقيقة الأمر: أن التَداوُليَّة لم تصبح مجالًا يُعتدُّ به في الدرس اللّغويّ المعاصر إلّا في العقد السابع من القرن العشرين بفضل الأعمال التي قدَّمها هؤلاء اللغويون الثلاثة (جون أوستن، جون سيرل، وبول غرايس) الذين ينتمون أصلًا إلى تيّار (فلسفة اللغة العادية)، وهي الحضن الأول الذي نشأت فيه نظريّة أفعال الكلام؛ إذ كان جُلّ اهتمامهم منصبًّا على أهميّة اللغة العاديّة، وأثرها في عمليّة التواصل، وتوصيل المعنى في ضلّ إبلاغ مُرسِل ما رسالةً إلى متلقٍّ يقوم بفهمها وتأويلها، وكان هذا عِمَاد البحث التَداوليّ[4، 9–10]. فالتَداوُليَّة جاءت ردًّا على ما كان من قصور في النظريات اللّغَوية السابقة كالسلوكيّة، والبنيويّة، والتوليديّة، التحويليّة، وقد تمثّل ذلك القصور في تلك المناهج، والنظريّات في تجاوزها للظروف النفسيّة، والاجتماعيّة للمتكلِّم والمخاطب، وفي تجاوزها لما يمكن أن يُسمى بالمعنى غير الطبيعي (أو الدلالة غير الطبيعية الذي تقوم حوله نظرية الاتصال عند غرايس)**[5، 479]**.

الظواهر التداولية في أدعية الإمام علي الهادي (عليه السلام)

إن غاية البحث هي استثمار نظريتي الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواريّ في محاولة لتأصيل هاتين النظريتين في الموروث اللغوي العربي، ومن هذا المنطلق تناولنا الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواريفي أدعية الإمام علي الهادي (عليه السلام)، إذ إننا لا نجانب الصواب إن قلنا جازمين: بوجود البعد التداوليّ في مدونة أدعية أهل البيت (عليهم السلام)، ونستدل بذلك عن طريق إماطة اللثام عنه، ورصد القضايا التداولية واستخراج المعاني وكشف قوتها الانجازية. ولذلك انقسم البحث على مبحثين،المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلاميّة، والمبحث الآخر: نظرية الاستلزام الحواريّ.

3– المبحث الأول: الأفعالُ الكلاميَّة في الزيارة الجامعة

3–1 : نظريةُ الأفعالِ الكلاميَّة:

إن نظرية الأفعال الكلاميَّة هي مفهوم رئيس من مفاهيم النظرية التداولية؛ إذ لا يمكن تجاهله في تحليل الخطاب، ويرى كثير من الباحثين أن التداول يقوم على تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام[6، 38]. وممَّا يجدرُ ذكرُهُ أنَّ أولَ ظهور لهذه النظرية بالمعنى الحديث على يد العالم أوستين، وقعّدها تلميذه سيرل صاحب نظرية أفعال الكلام، ولعلَّ ما يميز هذه النظرية أن أوستين لم يسلم إلى تقسيم الجمل المتعارف عليه وهو الخبر والإنشاء، وإنما انطلق من موقفٍ جديد قد اعتمده مفاده: أن كلَّ الجمل مهما كانت طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل؛ ولهذا أصبحت الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلاميَّة[7، 104]. ومن هنا نستنتج أن الجمل لا تتعلَّق بالصدق أو الكذب فقط، وإنما السياق والمناسبة والظروف الأخرى التي توصلنا إلى المراد، والتي يتم

فيها الفعل الكلاميّ أيضًا. فكلُّ كلامٍ يستلزم سلوكًا محكومًا بقواعد يسعى في ضوئه للكشف عن المعاني المقصودة عن طريق البحث بين اللغة والاتصال.

وتعدُّ نظرية الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية التي قام عليها الاتّجاه التداوليُّ، وهي من أهم نظرياته. والفعل الكلامي هو إنجازٌ ذو طابع اجتماعي يتحقّق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل، ومن ثَمَ التأثير في المتلقّي عن طريق حمله على فعلٍ ما، أو تركه، أو تقرير حكمٍ من الأحكام، والمنعم النظر في مدونة التراث العربي يجد الأفعال الكلامية موجودة في مباحث علم المعاني، وتحديدًا ضمن نظرية الخبر والإنشاء[6، 57].

3-2: الأفعالُ الكلاميَّة في الزيارة الجامعة

يهتم هذا المبحث بالنظر إلى الأفعال الكلاميَّة في الزيارة الجامعة للإمام علي الهادي (عليه السلام)، وعلاقتها بالمقام وما يتصل به من قرائن الأحوال، وبخصائص تلك الأفعال البنيوية وربطها بمعانيها المختلفة بحسب السياقات التي ترد فيها، مهتمة في الوقت نفسه بمكونات أو طبقات الفعل الكلامي مثل: الحمل والإسناد والإحالة والقضية من جهة، ومنزلة المتكلّم والسامع وعلاقة كل منهما بالآخر وحالتهما النفسية والذهنية والثقافية من جهة أخرى، وقبل البدء بتحليل الفعل الكلاميّ للإمام علي الهادي (عليه السلام) سنحاول توضيح مكونات السياق المقامي للزيارة الجامعة وفاقًا لمخطّط رومان جاكبسون التبليغيّ:

1- المبلغ: الإمام الهادي (عليه السلام)
2- المبلغ له: أتباع الإمام الهادي من محبيه.
3- المرجع: مجموعة من الأماكن والأزمنة والشخصيات التي أحالت إليها الزيارة الجامعة
4- قناة التبليغ: الزيارة الجامعة.
5- الرسالة: موضوعات مختلفة تضمنتها الزيارة الجامعة.
6- السنن: هي مجموعة القواعد النحويَّة والصرفيَّة والتداوليَّة التي صنفت على وَفْقها الأفعال الكلاميَّة المتضمنة في الزيارة، ويمكن تصنيف كل ما سبق بالمخطط الآتي:

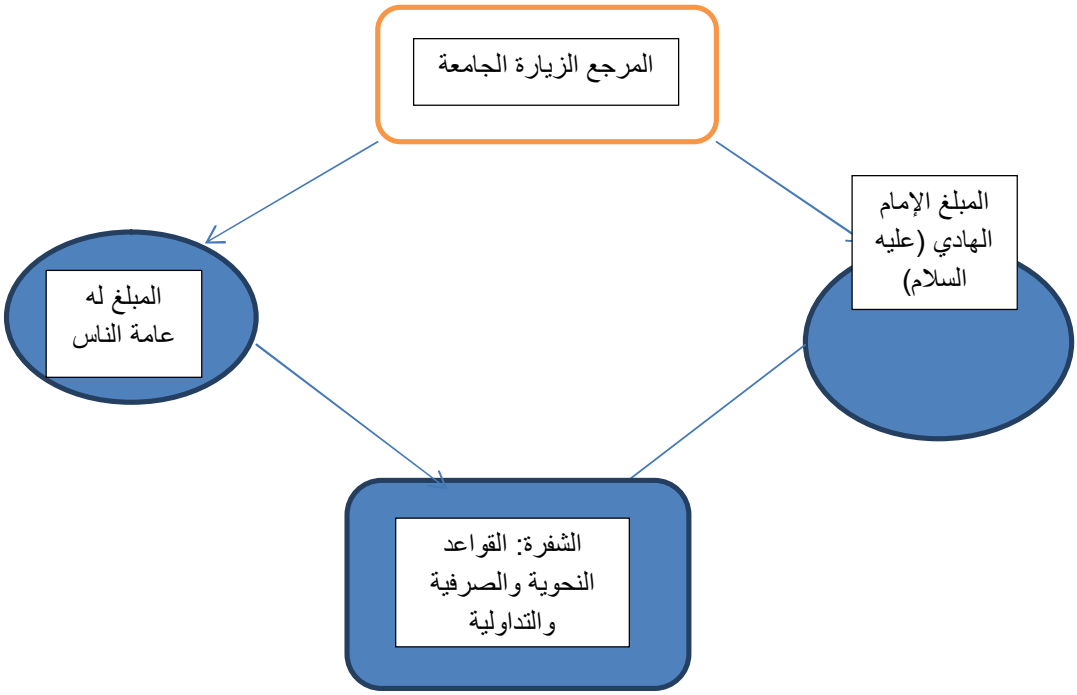

مخطط (1) من إعداد الباحثيْن على وفقِ تصنيفِ رومان جاكبسون

وقد قسّم الباحثان مضمون البحث على مواضع متعددة بحسب السياق العام لكلام الإمام الهادي (عليه السلام) على النحو الآتي:

3-2-1 الموضوع الأول: تحليل الأفعال الكلامية في سياق السلام على أهل البيت(ع) وذكر صفاتهم

أ- السياق العام للزيارة السلام على أهل البيت "عليهم السلام" وبيان مكانتهم، جاء في مقدِّمتها: **((اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ...))[8، 60/2]**.إذ افتتحت الزيارة بالسلام، والسلام نوع من التحية، والتحية نوع من البر. [9، 14/1] والتداولية من ذلك: تعظيم المحيِّي للمحيَّى للتأليف بين القلوب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾ [سورة إبراهيم: 23] فوصف الإمام الهادي (عليه السلام) أهل البيت (عليهم السلام) بأنهم ((بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومهبطَ الوحي، ومعدنَ الرسالة، وخزانَ العلم،....))؛ ولذلك سلّم عليهم بلحاظ أن السلام يختصُّ بالمؤمنين الذين جزاءهم الجنة والرضوان. ولا شكَّ في أنَّ هذا السلامَ والتحية له دلالة عقديَّة في ذهن قائل تلك التحية؛ ذلك أنَّ أهل البيت "عليهم السلام" أحياءٌ عند ربهم يرزقون؛ لذلك نلاحظ افتتاح زيارات أهل البيت "عليهم السلام" بالسلام عليهم. ولكل أمَّةٍ أسلوبٌ خاصٌّ في التحية، وتحيَّةُ الإسلام هو السلام.

ومن صفات المُزار التي وردت في افتتاح الصحيفة السجادية، وحملت ملمحًا تداوليًّا قوله "عليه السلام": **((السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ))**[8، 610/2]. والمحال: جمع محلّ، أي: الموقع الذي يحل فيه الشيء، وكون أهل البيت محال معرفة الله، بلحاظ أننا بسلوكهم وصفاتهم يمكننا معرفة الله (عزَّ وجل)، أو أنَّهم الذين عرَّفوا الله للناس، فمنهم يستلهم الناس معرفة الله سبحانه. فالمُبلِّغ هنا هو الإمام علي الهادي "عليه السلام"، والمُبلَّغ هو عامَّة النَّاس، والشفرة بين الاثنين هو ذلك المعنى الذي ذكرناه، ويتمثّل بكون أهل البيت (عليهم السلام) هم حَلْقةُ الوصلِ بين الله (عزَّ وجلَّ)، وبين عامَّة الناس والمعبَّر عنه بالمحالِّ.

ب- تحليل الأفعال الكلاميَّة المتضمنة في الموضع الأول:**((ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حق جهاده، حتى أعلنتم دعوته، وبينتم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتم شرائع أحكامه، وسننتم سنته، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا، وسلمتم لها لقضا، وصدقتم من رسلهم نمضى))[10، 3040/7]**.

- الفعل الكلامي: دعوتم- بذلتم- صبرتم- أقمتم- آتيتم- أمرتم- نهيتم- جاهدتم- أعلنتم- بينتم- نشرتم- سننتم- صرتم- سلمتم- صدقتم).
- فعل إسنادي: يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من محمول الفعل (دعوتم)، وموضوعه الفاعل المستتر (أنتم) الدالّ على المعصومين(عليهم السلام)، والإشارة إلى خصالهم الكمالية، وموضوعه من دعوا وبذلوا وأقاموا وصبروا لأجله وهو الفاعل الدالّ على الذات الإلهيَّة في (إلى سبيله، في مرضاته، فيجنبه) وهذا الجار والمجرور يعدُّ من اللواحق.
- فعل إحالي: إحالة إلى المعصومين "عليهم السلام" عن طريق الإشارة إليهم بالضمائر المتصلة (تُمْ، كُمْ) الدالَّة على المعصومين، فضلاً عن الإحالة إلى الذات الإلهيَّة عن طريق الإشارة إليه بالضمير المتصل الهاء في (إلى سبيله، في مرضاته، فيجنبه).

- فعل دلالي: يتكون من القضية التي تتمثَّل في التسليم لأمر الله تعالى واتباع حدوده، وتتكون القضية من:

1- الاقتضاء: بمنزلة أهل البيت "عليهم السلام"، وبيان درجتهم الرفيعة.

2- استلزام منطقيّ: الصفات التي ينماز بها أهل البيت من (الصبر والتسليم والجهاد والتسليم لأمر الله، وغيرها مما ذكر تؤدي إلى رفع مقامات أهل البيت "عليهم السلام".

- فعل انجازي: تتألف احتمالياته الدلالية من:

1- قوة إنجازية حرفية: وهي تقرير أحداث الزيارة.

2- قوة انجازية مستلزمة: تتمثّل بالاختصاص؛ أي في مكانة أهل البيت عند الله تعالى، وعدم ترك ولايتهم، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: « الذكر القرآن وأهله آل محمد»[11، 211/1] ولعلّ المتتبع لمظلومية أهل البيت لا يجد أن القوة الإنجازية تستلزم اختصاص مكانتهم، وإنما تستلزم توبيخ مَنْ أنكر حقهم، وطعن في مكانتهم، ولهذا قام الإمام الهادي "عليه السلام" بتثبيت مكانتهم ومنزلتهم، وهو ما نفهمه من السياق. فظاهر الزيارة إخبار مكانة أهل البيت وبيان منزلتهم الرفيعة (فعل كلامي مباشر) وقول الإمام الهادي: ((**فالراغبُ عنكم مارِقٌ، واللازمُ لكم لاحِقٌ، والمُقصِّرُ في حقِّكم زاهِقٌ،والحقُّ مَعَكُمْ وفِيْكم، ومِنْكُمْ وإليْكُمْ، وأنتم أهْلُهُ ومعدنُهُ**))، وكذلك قوله عليه السلام: ((**مَنْ والاكم، فقدو الى الله، ومَنْ عاداكم، فقد عادى الله**))[8، 2/ 216].مؤكدًا لما قلناه بوصف السياق قد استعمل للتوبيخ لمَن أنكر حقهم وولايتهم. فالجملة في السياق المقاميّ لا تقصد الفعل الكلاميّ المباشر في بيان مكانة أهل البيت (عليهم السلام) فحسب، وإنما أنجز في ضوئها فعل التوبيخ الذي يمثل لنا فعلًا لغويًّا غير مباشر.

وممَّا يدلُّ على امتداد أهل البيت "عليهم السلام" للنبوة، وأنَّهم ينطلقوا من أسس إلهيَّة ما روي عن جابر، قال: قال أبو جعفر "عليه السلام": ((يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا منال هالكين. ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم))[12، 2/ 173]. فتمثّل الفعلُ اللّغويُّ المباشر ببيان مكانة أهل البيت "عليهم السلام" وكونهم يمثّلون الامتداد للرسالة كما تقدَّم في الرواية المذكورة آنفًا، وتمثّل الفعلُ اللّغويُّ غيرُ المباشرِ بالعقوبة المترتبة على معاداة أهل البيت ومخالفتهم؛ إذ إنَّها معاداةٌ للهِ بالدرجة الأولى، ومعاداةٌ لرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلَّم) بالدرجة الثانية.

3-2-2 الموضوع الثاني: تحليل الأفعال الكلامية في سياق اتِّباع طريق أهل البيت "عليهم السلام"

أ- السياق العام: اتباع أهل البيت "عليهم السلام" هو سبيل النجاة من النار، فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: ((مَنْ تقدّم عن ولايتنا، أُخّر عن سقر، ومَنْ تأخر عنها، تقدّم إلى سقر)) [11، 1/ 434]. وغير ذلك مما لا يطيقها غيرهم من الموالي والمعارض، فهم يدلّون على الله، ويدعون إليه تعالى، فكلُّ مَنْ شاهدهم أو يطلع على سيرهم لم يبقَ في قلبِهِ شكّ، ولا ارتابت قلوبهم في أن لهم ربًّا أقدر منهم، ولا يكون ما لم من العلم والقدرة والطاعة إلّا بإعطاء منه تعالى وحوله وقوته كما هم عليهم السلام معترفون به[13، 377].

ب- تحليل الأفعال الكلاميَّة المتضمّنة في الموضع الثاني:((**مَنْ أتاكم نجا، ومَن لْم يأتكم هَلَك،إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون**))**[8، 2/616].**

- **الفعل الكلامي:** أتاكم، ويتشكل من:

1- فعل إسناديّ: جملة فعلية مكونة من محمول فعل (أتاكم) وموضوعه الفاعل المستتر (أهل البيت عليهم السلام).

2- فعل إحاليّ: إحالة إلى أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق الإشارة إليهم بضمائر مضمرة (أنتم)، والضمير المتصل (كم).

3- فعل دَلاليّ: يتكون من القضية التي تتمثل في اتباع أهل البيت (عليهم السلام) والإيمان بنهجهم، وتشتمل القضية على:

أ- الاقتضاء: اقتضاء الإتيان إلى أهل البيت؛ لأنهم سبب النجاة.

ب- استلزام منطقي: البحث عن طريق يسعون إليه للوصول إلى رضاهم عليهم السلام.

4- فعل إنجازي: ويتجسد في هذه الجملة الفعلية التي تتكون من حمولتها الدلالية من:

أ- قوة إنجازية حرفية: وهي الفعل الماضي.

ب- قوة إنجازية مستلزمة: تتجسَّد في نصح العباد وإرشادهم إلى الطريق القويم؛ ليسلكوه، حفاظًا على عقيدتهم وعاقبتهم.

وما نخلص إليه هو أن الغرض الإنجازي المباشر في هذا المقطع من الزيارة هو مسألة التمسك بأهل البيت عليهم السلام، واتباعهم....أما فقرة الزيارة بمجملها وفي السياق المقامي الذي وردت فيه، فقد أُنجز في مطاويه فعل لغويّ غير مباشر يتمثل في الهداية وسلوك النهج القويم الذي يوصل إلى الكمال، وليس خطاب يفيد الأمر إنما الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي تقديم الظرف (إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون) إشارة إلى أنّهم لم يدعوا ولن يدعوا إلا إلى الله يعني اسم الله الذي أمر عباده أن يدعوه به في قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الإسراء: 110].

3-2-3 الموضوع الثالث: تحليل الأفعال الكلامية في سياق حبِّ أهلِ البيت "عليهم السلام" وبغضهم:

أ- السياق العام: حقيقةُ الحبّ الإلهيّ وهي احتجاب المحبوب عن التفات الحبيب الى نفسه، والبغض خلافه وهو تسبب المبغوض بما هو، أو ببعض صفاته للإعراض عنه، والتداوليَّة الكلاميَّة في مَنْ أحبَّ أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أحبَّ الله تعالى، ومَنْ أبغضهم، فقد أبغض لله تعالى. والدليل على تلك التداوليَّة التي ثبتها الباحثانِ قول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) قال: «الحسن والحسين مَنْ أحبَّهما أحببته، ومَنْ أحببته أحبه الله ومَنْ أحبَّه الله أدخله جنات النعيم، ومَنْ أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومَنْ أبغضته أبغضه الله، ومَنْ أبغضه الله أدخله نار جهنم، وله عذاب مقيم»[14، 121].

ب- تحليل الأفعال الكلامية المتضمنة في الموضع الرابع: **((ومن أحبَّكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله))[8، 617/2].**

- **الفعل الكلامي:** أحبّكم، **وأبغضكم**، ويتشكَّلُ من:

1- فِعْلٌ إسناديٌّ:جملة فعلية مكونة من محمول فعل (أحبَّكم – أبغضكم) وموضوعه الفاعل المستتر (أهل البيت عليهم السلام).

2- فعلٌ إحاليٌّ: إحالة إلى أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق الإشارة إليهم بضمائر مضمرة (أنتم)، والضمير المتصل (كم).

3- فعلٌ دَلاليٌّ: يتكون من القضية التي تتمثَّل في محبة أهل البيت (عليهم السلام)، وعدم بغضهم.

4- الاقتضاء: اقتضاء محبة أهل البيت من محبة الله تعالى، وبغض أهل البيت من بغض الله تعالى.

5- استلزام منطقي: حُبُّ أهل البيت (عليهم السلام) يقودنا رضا الله تعالى، ورضا الله تعالى يقودنا إلى الجنة.

6- فعل إنجازيٌّ: ويتجسَّد في هذه الجملة الفعليَّة التي تتكون من حمولتها الدلالية من:

أ- قوة انجازية حرفية: وهي الفعل الماضي (أحبّ – أبغض).

ب- قوة انجازية مستلزمة: تتمثل في ضرورة محبة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنها طريق النجاة والخلاص من غضب الرب سبحانه وتعالى.

وما نخلص إليه هو أنَّ الغرض الإنجازي المباشر في هذا المقطع من الزيارة هو مسألة حبّ أهل البيت (عليهم السلام)، وموالاتهم....أمَّا فقرة الزيارة بمجملها وفي السياق المقامي الذي وردت فيه، فقد أُنجز في أثنائه فعل لغويّ غير مباشر يتمثّل في المحبّة والولاية والإخلاص لأهل البيت عليهم السلام، إذ إنّهم السبيل إلى رضا الله تعالى الذي يوصلنا إلى الكمال، وليس خطابًا يفيد الأمر إنَّما الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي هذه الفقرة يريد الإمام الهادي (عليه السلام) أن يرسّخ مبدأ أنّ الأئمة(عليهم السلام) هم أولياء الله تعالى من صوبين من قبله تعالى، وهم مصداق للآية الكريمة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِين يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [سورة المائدة: 55]. ونستنتج ممَّا تقدَّم أنّ ولايتهم(عليهم السلام) هي ولاية للرسول صلّى الله عليه وآله ولله سبحانه وتعالى، نصل إلى أنّ من شروط الولاية هو حبّهم وإتّباعهم؛ لأن ذلك هو حبّ لله تعالى والعمل بمبادئهم هو العمل بمبادئ الله تعالى؛ لذا فمَنْ خالف هذا الشرط يعني العمل بنقيضه وهو الكره ونصب العداوة لهم وهذا يؤدّي إلى بغض الله تعالى، ولذلك كان الأصل في هذه العلاقة بين جملة الشرط وجملة الجواب أن تكونا مترابطتين، وأن تكون الأولى مقدمة طبيعية للثانية، والثانية ترتبط بالأولى أي ارتباط المسبب بالسبب، أو النتيجة بالمقدمة مثل: مَنْ يذاكر ينجحْ وواضح في كلِّ ذلك أن جملة جواب الشرط خاضعة للشرط خضوع العلة للمعلول[15، 262–263]. في حين يرى أحدُ الباحثِين أنَّ الجملة الثانية ليست هي الجواب، وأثبت ذلك بتطبيقه للمنهج التوليديّ على هذا النمط ففي المثال: : (مَنْ أراد مالًا، فإنَّ المالَ عندي)، فمن الواضح أن الجملة الثانية ليست هي الجواب، فليست إرادتك المال بمقتضية وجوده عندي؛ أي إن الثانية ليست نتيجة للأولى، وليست الأولى سببًا للثانية، وإنّما الأصل ليأتِ إليّ، ثم دخلت عليها جملة الشرط (مَنْ أراد مالًا)[16، 59/2]. ويستنتج الباحثان ممَّا تقدَّم أنَّ (مَنْ أحبَّكما فَقَدْ أحبَّ الله) أنَّ الجملة الثانية ليست هي الجواب، فليست إرادتك المال بمقتضية وجوده عندي؛ أي: إن الثانية ليست نتيجة للأولى، وليست الأولى سببًا للثانية، وإنّما الأصل نال رضا الله، ثم دخلت عليه جملة الشرط (مَنْ أحبكما).

4- المبحث الثاني/نظريةُ الاستلزامِ الحواريّ

تُعَدُّ نظريةُ الاستلزام الحواريّ من ظواهر التواصل والاتّصال في اللغات عمومًا، إذ إن المتكلم في كثير الأوقات يقول كلامًا ويقصد كلامًا آخر، كالمتلقيّ الذي يسمع كلامًا ويفهم كلامًا آخر؛ ولذلك أطلق على هذا النوع من التواصل بـــ(التواصل الضمني أو غير المعلن)[17، 59]. والجدير بالذكر أنَّ الدرسَ اللغويَّ الغربيَّ الحديث لذي انطلق من العالم بول غرايس الذي لاحظ «أنَّ المتخاطبين عندما يتحاورون يتبعون عددًا معينًا من القواعد الضمنية اللازمة للتواصل»[18، 84]. وهذا يعني أنه إذا وقع إشكالٌ في تلك القواعد، فإنَّ ذلك يؤدي الى اختلال في التواصل، ولذلك شدَّد غرايس على أمرٍ مهم في نظرية الاستلزام الحواري، وهو: أنَّ التوصلَ اللغويَّ يعتمد على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لتلك النوايا[19، 60]. ونستطيع أن نستخرج

شواهد الاستلزام الحواري في أدعية الإمام علي الهادي من التركيبين الخبريّ والإنشائيّ؛ لذلك سنقف في هذا المبحث على قسمين: القسم الأول المعاني المستلزمة عن الأسلوب الخبري، والقسم الثاني:المعاني المستلزمة عن الأسلوب الإنشائي.

4-1 القسم الأول: المعاني المستلزمة عن الأسلوب الخبري

في هذا المقال يتعامل المتكلّم مع المتلقّي العالم بالخبر كما يتعامل معه على أساس أنه لا يعلم، وذلك بقصد تجهيله لغرض تداولي، ومن موارد ذلك:

1- إنزال خالي الذهن منزلة السائل المتردد: وهنا يكون المخاطَب خالي الذهن مترددًا أو شاكًّا في تلقي الخبر، وهنا يجب أن يراعي المتكلم حال المخاطب فيلقي إليه الخبر بمؤكد أو أكثر بحسب الحاجة[17، 77]. ومن أمثلة ذلك قول الإمام الهادي في الزيارة الجامعة: «**أشهدُ أنَّ هذا سابقٌ لكم في ما مضى، وجارٍ لكم في ما بقي، وأنّ أرواحكم ونورك موطينتكم واحدة**»[8، 2/618]. فقوله (عليه السلام): (أنَّ هذا) إشارةٌ إلى تأكيد حقيقة النبوّة التي جعل الله تعالى منها حقيقة لكلِّ شيء ونور فوق كل نور، وقد أودع الله سركم مع الانبياء، وظهر مع النبي محمدٍ (صلَّى الله عليه وآله وسلم) [13، 389]. وقد حاكى في ذلك المتردّد الحيران في ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ثم أكَّد أنّ أرواحهم بأمثلة مختلفة، ولكن من نور واحد وهو نور الله تعالى، فاشتملت هذه الجملة على مؤكدين في قوله عليه السلام: (وأنأرواحكم)، وهما: (أنّ)، و(الجملة الاسمية)[20، 259-260].

2- تنزيل غير المنكر منزلة المنكر: يُنزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار وفي هذه الحالة يؤكد الكلام كما يؤكد للمنكر، ومن ذلك قوله عليه السلام: ((**وهَب لْنا من لدنك رحمةً إنَّك أنت الوهابُ. سبحانَ ربِّنا إن كان وعدُ ربِّنا لمفعولا**))[8، 2/ 618].فإن المتكلم هنا من المؤمنين بالله تعالى، ومن الذين لا ينكرون الحكم الذي يتضمنه الدعاء، وكان مقتضى الظاهر أن يكون الكلام خاليًا من التأكيد، ولكن سبب ظهور أمارات الإنكار على المتكلم؛ لكثرة ذنوب الناس، وقلة الدعاء والتضرّع إلى الله تعالى، فجاء الخطاب مؤكدًا بـــ(إنك أنت الوهاب)؛ لأجل انزاله منزلة المنكرين[21، 54].

3- تنزيل المنكر منزلة غير المنكر: يكون ذلك إذا كان مع هذا المخاطب من الأدلة ما إن تأمّله ارتدع ورجع عن الانكار، وعليه لا يعتد بإنكاره ولا يلتفت إليه، ومن ذلك قوله عليه السلام: ((**ومَنْ خالفكم، فالنارُ مثواه، ومَنْ جحدكم كافر، ومَنْ حاربكم مشرك، ومَنْ ردَّ عليكم، فهو في أسفل درك من الجحيم**))**[22، 2/258]**.فالخطابُ هنا موجَّهٌ للكافرين الذي يجحدون حقَّ ولاية أهل البيت (عليه السلام)، وكان مقتضى الظاهر أن يلقى إليهم الخبر مؤكدًا، لكن جاء خاليًا من التوكيد، فنزل هؤلاء المنكرين للولاية منزلة غير المنكرين؛ ويعود السبب في ذلك أن من ينعم نظره في حال هؤلاء المنكرين سيجد الحجج الدامغة والبراهين الساطعة على ولاية أهل البيت؛ لذلك لم يقم الإمام الهادي وزنًا لهذا الإنكار، ولم يعتد به في توجيه الخطاب اليهم بصورة توكيدية، وإنَّما تعامل معهم من مبدأ الثواب والعقاب فقال: ((**سَعِدَ والله من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جحدكم، وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم، وأمِن مَن لجأ إليكم، وسَلِم مَن صدَّقكم، وهُدِي مَن اعتصم بكم. من اتبعكم فالجنة مأواه**))**[8، 2/ 68]**.

4-2 القسم الثاني: المعاني المستلزمة عن الأسلوب الإنشائي

يعرف الانشاء بأنه يستدعي شيئًا، وأن يكون حاصلاً وقت الطلب، وهو ما يسمَّى بالإنشاء الطلبي[20، 414]. ينحصر الانشاء (الطلب) في خمسة أبواب: الاستفهام، والنداء، والنّهي، الأمر، والتّمني)، وقد تخرج هذه الأبواب عن معانيها الأصلية إلى معانٍ فرعية (مجازية) ومن أمثلة ذلك:

أ- باب النداء، إذ يخرج النداء من معناه الحقيقي إلى معنى الاختصاص[8، 2/ 618]. ومن ذلك قوله (عليه السلام): ((**السلام عليكم يا أهلَ بيت النبوة**))[20، 414]. فاختص بالسلام لأهل بيت النبوة أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا المعنى قد ذكر في القرآن الكريم، منه قوله تعالى ﴿قالُواْ أَتَعْجَبِين مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [سورة هود: 73].

ب- باب النهي: أسلوب النهي له شبه كبير بأسلوب الامر، فهو يجري مجراه، قال السكاكيّ: « محذوّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال صيغة (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، إلا أفاد طلب الترك فحسب» [20، 429] بمعنى أن النهي هو أسلوب من أساليب الطلب مقترن ب(لا) التي تدخل على المضارع فتجزمه، فدلالته تشابه الأمر من حيث جهة الاستعلاء الذي يؤدي إلى ترك الفعل. وقد يخرج النهي إلى معنى الدعاء على سبيل التضرع والابتلاء، ومن ذلك قول الإمام الهادي (عليه السلام): ((**اللهُمَّ، لا تَجعلْهُ آخر العَهْدِ من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم**))**[8، 2/ 609]**. فهنا وردت (لا الناهية مع الفعل) بمعنى التضرع الى الله تعالى وطلب الدعاء بأن لا يجعل زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم هي آخر العهد معهم (عليهم السلام).

5- الخاتمة

بعد رحلةٍ علميَّةٍ نقَّبنا فيها عن المظاهر التداولية في مدونة الإمام علي الهادي (عليه السلام) المتمثلة بالزيارة الجامعة ظهر لنا عدد من النتائج على النحو الآتي:

- أنَّ مسألةَ تحديد تعريف للتداوليَّة ليس بالأمر اليسير نظرًا لتنوع مرجعياته االفكرية والثقافية، فتعدّدت التعريفات بحسب تخصّصات أصحابها ومجالات اهتماماتهم.
- كانت بداية تطور اللّسانيات التداوليّة بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع جون أوستين، وتطورت على يد جون سيرل، وبعض فلاسفة اللغة من بعده، لتظهر بعدها جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكّل – مجتمعة – ما يعرف باللّسانياتِ التداوليَّة: (أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الإشاريات،.. وغيرها).
- تعدُّ نظريةُ الأفعالِ الكلاميَّة الركيزةَ الأساسيةَ التي قام عليها الاتّجاه التداوليّ، وهي من أهم نظرياته. والفعل الكلامي هو إنجازٌ ذو طابع اجتماعيّ يتحقّق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل، ومن ثَمَ التأثير في المتلقي عن طريق حمله على فعلٍ ما، أو تركه، أو تقرير حكمٍ من الأحكام.
- أنَّ الجملَ لا تتعلَّق بالصدق أو الكذب فقط، وإنَّما السياقُ والمناسبةُ والظروفُ الأخرى التي توصلنا إلى المراد، والتي يتم فيها الفعلُ الكلاميُّ أيضًا. فكلُّ كلامٍ يستلزم سلوكًا محكومًا بقواعد يسعى في ضوئه للكشف عن المعاني المقصودة عن طريق البحث بين اللغة والاتصال.
- إنَّ مكونات السياق المقامي لّلزيارة الجامعة على وَفْق مخطط اللغوي رومان جاكبسون التبليغي هي: المبلغ: الإمام علي الهادي (عليه السلام)، والمبلغله: أتباع الإمام الهادي من محبيه. والمرجع: مجموعة من الأماكن والأزمنة والشخصيات التي أحالت إليها الزيارة الجامعة، وقناة التبليغ: الزيارة الجامعة.

والرسالة: موضوعات مختلفة تضمنتها الزيارة الجامعة. والسنن: هي مجموعة القواعد النحوية والصرفية والتداولية التي صنفت على وفقها الأفعال الكلامية المتضمنة في الزيارة.

- تمثّل الفعلُ اللغويُّ المباشر في قول الإمام علي الهادي (عليه السلام): ((مَن ْوالاكم فقد والى الله، ومَنْ عاداكم فقد عادى الله)) ببيان مكانة أهل البيت "عليهم السلام" وكونهم يمثّلون الامتداد للرسالة، وتمثل الفعل اللغوي غير المباشر بالعقوبة المترتبة على معاداة أهل البيت ومخالفتهم؛ إذ إنَّها معاداةٌ للهِ بالدرجة الأولى، ومعاداةٌ لرسوله الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) بالدرجة الثانية.
- أنَّ الغرضَ الإنجازيَّ المباشرَ في قوله: ((**مَنْ أتاكم نجا، ومَنْ لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون**)) هو مسألة التمسّك بأهل البيت (عليهم السلام)، واتباعهم....أما فقرة الزيارة بمجملها وفي السياق المقامي الذي وردت فيه، فقد أُنجز في أثنائه فعلٌ لغويٌّ غير مباشر يتجلّى في الهداية وسلوك النهج القويم الذي يوصل إلى الكمال، وليس خطابًا يفيد الأمر إنما الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي تقديم الظرف (إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون) إشارة إلى أنّهم لم يدعوا ولن يدعوا إلّا إلى الله يعني اسم الله الذي أمر عباده أن يدعوه به.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّد وآله الطاهرين.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

6- المصادر والمراجع

(1) د. الزواوي بغورة، العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة (التأسيس والتجديد)،عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت/ مارس 2007م،العدد 3،المجلد 35.
(2) فرانسواز أرمينكو،المقاربة التداولية، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، 2019م.
(3) محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت (لبنان).
(4) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،الإسكندرية،ط1/ 2002م.
(5) يوسف سلمان عليان، البعد التَدَاوليَّ عند الأصوليين –ابن قيم الجوزية في كتابه "بدائع الفوائد" أنموذجا، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (53) الجزء الثاني، رمضان 1432ه/ أغسطس 2011.
(6) آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتورة زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسطنطينية، 2011م.
(7) د. الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان،ط1، 2005م.
(8) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويهِ القميّ (ت381هـ)، مَنْ لا يحضره الفقيه، أشرف على تصحيحه والتعليق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، 1986م.
(9) عليّ بن إبراهيم القميّ (ت329هـ)، تفسير القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط3، سنة الطبع: صفر ١٤٠٤هـ.

(10) الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ترجمة: حميد رضا مستفيد، وعلى اكبر غفارى لطبعة : الأولى، سنة الطبع: 1372 ش، المطبعة : چاپاختر شمال، نشر صدوق.
(11) الكليني، محمد بن يعقوب (ت328ه)،الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط3، سنة الطبع: ١٣٦٧ ش.
(12) العلامة المجلسي (ت1111ه)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2/ 1983م.
(13) حسين الهمداني الدرودآبادي، الشموس الطالعة في مشارق الزيارة الجامعة، تحقيق: الشيخ محمد رضا علوان، قم، أنصاريان 1428هـ.
(14) ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،المحقق: مجموعة من المحققين، سنة النشر: 1404 – 1984م.
(15) شوقي ضيف، تجديد النحو، القاهرة، دار المعارف، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(16) محمد ماجد الدخيل، دراسة تراكيب الشرط في اللغة العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، كلية أربد الجامعية،المملكة الاردنية الهاشمية،عدد2، 2015م.
(17) عيسى تومي، الأبعادُ التداوليَّةُ في الخطاب القرآني سورة البقرة أُنموذجًا، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية،بإشراف: د. دليلة مزوز، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات،2015م.
(18) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية، سورية، ط1،2007م.
(19) آن روبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصُل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني،المنظمة العربية للترجمة،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان – ط1، 2003م.
(20) أبو يعقوب السكاكيّ (ت623ه)، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتل العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000م.
(21) ليلى كادة،المكنونُ التداوليُّ في النظرية اللّسانيَّة التداوليَّة ظاهرة الاستلزام التخاطبيّ أنموذجًا. اطروحة دكتوراه مخطوط، جامعة باتنة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(22) عبد الله المامقاني، تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، الناشر: مؤسسة الال بيت عليهم السلام لاحياء التراث،الطبعة: الاولى 1423هـ.